رياض الصالحين للنووي

21- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 1 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين باب جواز قول المريض انا وجع او شديد الوجع او موعوف او وا رأساه ونحوه وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن على وجه التسقط واظهار الجزاء - 00:00:21

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهو يوعك فما سيسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا. فقال اجل كما يوعك رجلان منكم متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى - 00:00:34

باب جواز قول المريض انا اوعك ونحوه ثم ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك الوعك هو الحمى ما او المها وشدتها - 00:00:50

وقوله فمسسته بيدي يعني انه وضع يده على جسده اما على رأسه واما على يده فقلت له انك لتوعك. فقال اجل اي نعم اني اوعك كما يوعك الرجل ان منكم - 00:01:09

في هذا الحديث فيه فوائد منها اولا مشروعية عيادة المريض ومنها ايضا جواز اخبار الانسان بما يؤلمه في ان يقول انا مريض او انا اوعك ونحو ذلك. اذا لم يكن ذلك على سبيل التسخط - 00:01:28

على قضاء الله عز وجل وقدره. وانما كان من باب الاخبار فقط وفيه ايضا دليل على ما يلاقيه الانبياء من الابتلاء والمصائب. ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل - 00:01:47

فالامثل والحكمة من ابتلاء الانبياء تمحيصا لهم. ورفعة لدرجاتهم. ولاجل ان يكونوا قدوة لغيرهم من الناس والواجب على المؤمن اذا اصيب بمصيبة من مرض او نحوه ان يصبر وان يحتسب الاجر عند الله - 00:02:09

الله تعالى وهو اذا صبر واحتسب الاجر عند الله عز وجل حصل فائدتين عظيمتين الفائدة الاولى انه ينال اجر الصابرين. وقد قال الله تعالى وبشر الصابرين. والفائدة الثانية ما يحصل - 00:02:33

له من رفعة الدرجات وتكفير السيئات. فان هذه المصائب تكون سببا لرفعة درجاته. وتكفير سيئاته اذا احتسب ذلك عند الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب - 00:02:54

حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عز وجل بها من خطاياه الواجب الصبر مع احتساب الاجر عند الله تعالى. والا يتسخط ولا يعترض على قضاء الله تعالى وقدره والناس عند المصائب على مراتب اربع - 00:03:14

المرتبة الاولى مرتبة الشكر اي انه اذا اصيب بمصيبة يشكر الله تعالى على هذه المصيبة. وانما يشكر الله تعالى على هذه المصيبة بوجوه ثلاثة الوجه الاول ان المصائب كفارات. كما تقدم بالحديث ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب - 00:03:38

حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله تعالى بها من خطاياه وثانيا انه يشكر الله عز وجل انه اصيب بهذه المصيبة ولم يصب بما هو اعظم. فاذا نظر الى مصيبة في غيره هانت مصيبته عليه. فاذا قدر الله تعالى انه اصيب بحادث وكسرت قدمه او كسرت يده فانه ينظر - 00:04:02

الى من يكون هو اشد مما اصيب به. وانه يحمد الله عز وجل انه لم يحصل له اعظم من ذلك. اذا اصيب مثلا بحريق في بيته يشكر الله عز وجل انه سلمه وسلم اهله ونحو ذلك - 00:04:28

الوجه الثالث من الشكر ان المصائب نوع من العقوبة وعقوبة الدنيا اهون من عقوبة الاخرة المرتبة الثانية من مراتب الناس عند المصيبة مرتبة الرضا وهي ان يكون وجود المصيبة وعدمه سواء. لا لموت قلبه ولكن لانه قد رضي بربه سبحانه وتعالى - 00:04:47

رضي به مدبرا حكيما فيرضى ويسلم لقضاء الله تعالى. وهاتان المرتبتان الشكر ومرتبة الرضا مستحبة وليست بواجبة المرتبة الثالثة مرتبة الصبر. وهو ان يحس بالم المصيبة ويشعر بالمصيبة ولكنه يمنع - 00:05:14

قلبه عن التسخط ولسانه عن التشكي وجوارحه عما حرم الله تعالى. فيحبس نفسه عن المحرم سواء كان ذلك بقلبه ام بلسانه ام بجوارحه ويحتسب الاجر عند الله تعالى. وهذا هو الواجب - 00:05:40

المرتبة الرابعة مرتبة السخط ان يتسخط على ما قدره الله تعالى عليه من المصيبة. اما بقلبه واما بلسانه واما بجوارحه فيتسخط بقلبه بان يقول يا رب لم قدرت علي هذه المصيبة؟ لم افقرتني واغنيت فلانا - 00:06:00

لما جعلتني عقيما ورزقت فلانا لما اصبتني بالمرض وجعلت فلانا صحيحا معافى ونحو ذلك. وهذا من المحرم ويكون التسخط ايضا باللسان. وذلك بالويل والثبور وويلاه وثبراه ومصيبتاه ايضا بالجوارح كلطم الخدود ونتف الشعور وشق الجيوب. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس - 00:06:22

فمنا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وهذه المرتبة اعني مرتبة التسخط محرمة بل هي من كبائر الذنوب. ان يتسخط الانسان على قضاء الله عز وجل وقدره والله تعالى ارحم بك من نفسك. فما يقدره عليك من المصائب ولحكمة عظيمة. قد تكره - 00:06:52

وهذه مصيبة لكن تكون عاقبتها بالنسبة لك هو الخير. ولهذا قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم يعني ما هو - 00:07:19

والخير وما هو الشر وانتم لا تعلمون. فقد تكون نظرة الانسان قاصرة ويظن ان هذا شر له وانه لا خير فيه وانه كذا وكذا لكن تكون عاقبته حميدة. فالواجب الصبر والاحتساب وان يسأل الله تعالى - 00:07:39

ان يزيل عنه هذه المصيبة وان يجعلها سببا لرفعة درجاته وتكفير سيئاته وان تكون عاقبتها خيرا له في دينه ودنياه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:59